P-ISSN : 2571-9807 / E-ISSN : 2710-8244 ص ص 305-324

التخطيط الاستراتيجي للعنف الأسري

وتأثيراته السلبية على االتعليم الجامعي والاستراتيجيات العلاجية المقترحة

Strategic planning for domestic violence and its negative effects on university education and the proposed remedial strategies

أ.د حنان صبحي عبدالله عبيد، مركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية– بريطانيا*

hananobaid328@yahoo.com

أ.د محمد عرب نعمة الموسوي/العراق/جامعة ميسان

alshra652@uomisan.edu.iq

د. محمد علي عبد العزيز/ المدير العام لمركز لندن للبحوث والاستشارات الاجتماعية– بريطانيا

m2007812@hotmail.com

تاريخ الارسال: 2020-03-16 تاريخ القبول:2020-04-08 تاريخ النشر: 2021-04-10

الملخص:

هدف البحث الى التعرف على أثار السلبية للعنف الاسري على طلبة التعليم الجامعي وعلى الدور الذي تؤديه الجامعات العربية وهل العنف الأسري يحول دون تحقيق أهدافها في تحقيق التنمية المنشودة لمجتمعاتها المحلية، وركزت المشكلة الرئيسية للبحث على اقتراح استراتيجيات لمعالجة العنف الاسري وتنمية وتطوير الأداء الأكاديمي والبحث العلمي في الجامعات بما يؤهلها لتكون مراكز اشعاع فكري وحضاري تسهم في دفع عجلة التقدم للامام .

واعتمد الباحثون المنهج الوصفي في تناول موضوع البحث ، فهذا المنهج لاغنى عنه في البحوث الانسانية . كما اعتمد الباحثون على ما امكن الحصول عليه من البيانات المنشورة المتعلقة بمشكلة وأهداف البحث ، ومن ثم استخلاص نتائج وتوصيات تسهم في معالجة المشكلة الرئيسة للبحث ، واهتدى الباحثون الى العديد من النتائج التى تؤكد ضرورة معالجة الآثار السلبية للعنف الاسري وتأثيراتها على الجامعات العربية ،وان جامعاتنا العربية مازالت بعيدة عن مجتمعاتها ووظيفتها تقتصر على تخريج الطلبة فهي بهذا الاتجاه لاتعدو كونها مرحلة متقدمة عن الثانوية ، لذا فهي مطالبة بان تكون جامعات منتجة تعتمد على نفسها اقتصاديا وتسهم في وضع الحلول الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمشاكل المجتمع، وتحقيق الجودة المطلوبة في برامجها ومخرجاتها.

الكلمات المفتاحية الاستراتيجية، العنف الاسري ،الجامعة، التنمية المستدامة

*المؤلف المراسل: حنان صبحي عبدالله عبيد ، الإيميل: hananobaid328@yahoo.com

Abstract:

The aim of the research is to identify the negative effects of domestic violence on University education and on the role played by Arab universities and whether domestic violence prevents the achievement of their goals in achieving the desired development of their communities, The main problem of the research focused on proposing strategies to address domestic violence and the development of academic performance and scientific research in universities to qualify as centers of intellectual and cultural radiation that contribute to the advancement of progress. The researchers adopted the descriptive approach in dealing with the subject of research; this approach is indispensable in human research. The researchers also relied on available data on the problem and research objectives. And then draw conclusions and recommendations that contribute to addressing the main problem of research. The researchers drew many conclusions that emphasize the need to address the negative effects of domestic violence and its impact on Arab universities And that our Arab universities are still far from their communities and its function is limited to the graduation of students, this trend is not a stage advanced than secondary, It is therefore required to be productive universities that rely on themselves economically and contribute to the development of economic, social and political solutions to the problems of society, and to achieve the quality required in their programs and outputs.
Keywords: Strategic planning, Family Violence, University,

المقدمة:

يعد العنف إحدى المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات، ويظهر خلال مواقف التفاعل الجماعي. فتفاعل أعضاء الجماعة يتمثل في التحرك تجاه الآخرين، أو التحرك بعيداً عنهم، أو التحرك ضدهم، والمظهران الأخيران، التحرك بعيداً عن الآخرين والتحرك ضدهم، يعدان محورين من التفاعل الاجتماعي يشكلان تهديداً للتعليم الجامعي. (الحارثي 2009). وتتزايد مشكلات العنف بشكل ملحوظ في المجتمعات جميعها لأسباب متباينة، بعضها اجتماعي متعلق بالظروف الاجتماعية، وبعضها ثقافي متعلق بالعادات والقيم السائدة في المجتمع، ثم منها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية التي يمر بها المجتمع. (حبيب ومجدي ،2007) .

وجاء هذا البحث إيمانا من الباحثون ان للجامعات مسؤوليات خطيرة ينبغي ان تقوم بها. ومشكلات مستعصية يجب ان تجد العلاج المناسب لها ، فلابد للجامعة ان تعمل على تحفيز القدرات الكامنة فى الإنسان من ناحية التفكير والابتكار وتوعية الشعوب وايجاد الحلول المناسبة لمشاكل المجتمع، لذا تهدف الدراسة الى توضيح دور الجامعات العربية وعلاقتها بمجتمعاتها المحلية من خلال مساهمتها في تنمية الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي

لتلك المجتمعات ، فضلا عن دورها في صنع القرار الصائب ، مع توضيح أهم الحجج التى تبرر أهمية تدعيم العلاقة بين الجامعة و المجتمع ، يؤكد البحث كل التأكيد على أهمية التفاعل الايجابي بين الاسرة والجامعة والمجتمع ، إذ ان عدم وجود تفاعل حقيقي بين الاسرة والمؤسسة الأكاديمية ، يجعل من الأخيرة مجرد مؤسسة استهلاكية تمثل عبئا على اقتصاد الدولة .

اما هيكلية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية ان تتنوع محاور البحث فقد تم التطرق اولا الى مفهوم العنف الاسري ودور الجامعة،والاستراتيجيات المقترحة لمعالجته، ثم مواصفات الجامعات العربية ومقارنتها بالجامعات في الدول المتقدمة وتوضيح اهم العقبات والمشاكل التي تعترض عمل الجامعات العربية.

مشكلة البحث :

لاحظ الباحثون من خلال عملهم في الميدان أن للعنف الاسري آثار سلبية على سلوك وتحصيل الطلبة في الجامعات ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

كيف نخطط استراتيجيا لمعالجة للعنف الأسري وما الاستراتيجيات العلاجية المقترحة للحد من تأثيراته السلبية على االتعليم الجامعي؟

اهمية البحث:

يؤمل أن تستفيد الجهات التالية من نتائج هذه الدراسة :

1. يؤمل أن تساعد وزارة التعليم العالي لتطوير أدوات إرشادية لمساعدة الطلبة وأسرهم.
2. يؤمل أن تساهم في وضع استراتيجيات وآليات يمكن أن يستخدمها المسؤولون في التعليم العالي.
3. يؤمل أن يكون للدراسة قيمة واهتمام لدى الخريجين والباحثين المهتمين في التعليم العالي الأردني.
4. يؤمل أن تقدم الدراسة دليلا يسهم في تقدير قدرة التعليم العالي على تحقيق التفوق والتميز في الأداء الإستراتيجي وتحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل .

كما تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات – حسب علم الباحثة – التي بحثت في وضع استراتيجيات علاجية لمعالجة آثار العنف الاسري على التعليم الجامعي.

أهداف البحث:

هدف البحث الى تحقيق ما يلي:

- بيان مفهوم الجامعة وعلاقتها بالاسرة .
- توضيح أهمية مساهمة الجامعة في صنع القرارات التخطيطية والتنموية . وتوضيح العلاقة بين العنف الاسري والجامعة والمجتمع لان هذه العلاقة ما زال يشوبها نوع الضبابية وعدم الوضوح.
- اظهار آثار العنف الاسري على الجامعات.
- اقتراح استراتيجيات لمعالجة ار العنف الاسري غللى الجامعات وكيفية توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع.
- بيان المشكلات التى تحول دون التكامل بين الجامعة والمجتمع.
- ما هي الوسائل والاساليب التي من خلالها يمكن ان يكون هناك تفاعل ايجابي بين الجامعة والمجتمع .

مصطلحات البحث:

-التخطيط :Planning

يعد التخطيط احد العناصر الجوهرية في عملية الإدارة وله الأولوية من بين الوظائف الإدارية من تنظيم وتنسيق ورقابة .

-هو عملية تتضمن تحديد مختلف الأهداف، والسياسات، والإجراءات، والبرامج، وطرق العمل، ومصادر التمويل، ومعرفة المشاكل المتوقعة، وطرق معالجتها.

الإستراتيجية : strategy

يعد مفهوم الإستراتيجية مفهوم قديم حديث تمتد جذوره إلى الحضارة اليونانية القديمة وتعني فن إدارة الحروب

-"هي الأسلوب الذي تختاره المنظمة للإستفادة من الموارد المتاحة لها، وتحقيق أفضل النتائج". واجرائيا هي اتجاه عام وقرار تتخذه المؤسسة تحدد بموجبه مسار عملها خلال مدة محددة.

التخطيط الاستراتيجي:

"منهج نظامي يستشرق آفاق المستقبليات التربوية والمحتملة والممكنة، ويستعد لمواجهتها بتشخيص الإمكانات المتاحة والمتوقعة وتصميم الإستراتيجيات البديلة واتخاذ قرارات عقلانية بشأن تنفيذها ومتابعة هذا التنفيذ. (شنيارة، بيير. (2001).

العنف الاسري:

هو استخدام القوة المادية الشديدة لتحقيق الأذى، بمعنى أن يكون الأذى مدبراً ومقصوداً ومخططاً.

(Tavares .S ,Soares . M ,Garrido. J . (2010).

ويعرف بعضهم العنف بأنه "إحدى صور العدوان الذي يتخذ أشكالاً مادية، ويقصد به الإيذاء، وليس العدوان غير المقصود، أو للدفاع عن النفس، بل هو العدوان المادي الصريح كإلحاق الأذى والضرر بشخص أو ممتلكاته. (Nicholson TRJ, Kanaan RAA. (2009).

حدود البحث:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات التالية:

الحدود البشرية:

تتحدد هذه الدراسة باستجابات القادة والخبراء والاطباءالنفسيين التربويون في الاردن.

الحدود المكانية:

سيتم تطبيق الدراسة على طلبة الجامعات الحكومية في الاردن.

الحدود الزمانية:

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الاول للعام الجامعي : 2019/2018

اسباب العنف :

1. العنف الأسري: قد يكون هناك عنف داخل الأسرة من ضرب وشتم وتحقير سواء أكان له أو لغيره من أفراد أسرته مما يؤثر سلباً على هذا الشخص الذي يتولد عنده مثل هذا العنف الذي قد يبحث عن مكان خارج البيت لينفس فيه عما يجول بخاطره وفكره، فيجب على الوالدين تجنب أفعال العنف أمام أطفالهم.

2. الشعور بالنقص لقلة الإمكانيات المادية والاجتماعية مما تؤثر فيه سلباً، فيبدأ بمقارنة نفسه بالآخرين باحثاً عن طريق للفت الأنظار وحب الظهور، يجب على الوالدين في هذه الحالة تعليم طفلهم مبادئ الرضا والقناعة وعدم مقارنة نفسهم بالاخرين.

3. الثقافة التي ينشرها الإعلام هي دور صارخ في رأي الشخصي سبب لهذا العنف، فإعلامنا لا يبث برامج توعية ولا يبث برامج تنمي لدى الفرد روح المبادرة والإيثار والحث على العمل التطوعي ولا يخصص برامج تنمي روح التفكير والإبداع لدى جيل الشباب الذي هو يمثل شريحة كبيرة وواسعة من المجتمع، ناهيك عن الأفلام، والمسلسلات البرامج التي لا تعطي القيم ولا تحث على غرس الفضيلة والنزاهة، وأما عن الأغاني التي تمجد القبيلة وتحث على العصبية وتؤثر الأقليمية، ففي ملاحظة على أغانينا الوطنية راجياً من مؤليفها التغني بحب الوطن وأمجاد الوطن وعشق الوطن وأهله دون تحديد المنطقة والقبيلة.

4. انتشار البطالة بين الشباب: فما نلاحظه من مواكب الخريجين الذين لا يجدون عملا أو وظيفة قد يكون لها التأثير في هذا العنف.

5. ضعف الفهم للدين وهذا من ضمن الأسباب فقد يكون هناك ضلال في فهم الشاب كما في بعض الجماعات المتطرفة والتي تتخذ من العنف وسيلة للتعبير عن أفكارها وآرائها.

6. ضعف قنوات الحوار بين الشباب والجهات المعنية لحل مشكلاتهم، ومع ضعف القدرة على الإقناع الثقافي والديني لدى بعض المتخصصين في الندوات القليلة أو من خلال وسائل الإعلام، فالكل غالباً يتعامل مع هذه المشكلات بسطحية شديدة دون معالجة حقيقية لتلك المشكلات، أو إيجاد حلول واقعية وسليمة، هي فقط مجرد وعود بل ربما لا توجد هذه الوعود أصلا.

7. فقدان العقل: قد يكون الاندفاع والتسرع سبباً في هذا العنف لحظة طيش وتهور وعدم ضبط الأعصاب، ونحن نعرف أن الغضب سبب للكثير من المشاكل. والرسول يوصينا بعدم الغضب ((لا تغضب)) وإن كنا في زمن فيه الكثير ما يدعو لذلك.

8. الحسد والحرمان: إن الفروق الفردية بين طبقات المجتمع قد تولد شعوراً وإحساساً بالحرمان وطبعاً الرزق من الله، ولكن تفكير الشباب قد يمنع عنه الروية والتبصر لهذا الأمر مما يسبب له الشعور بالاختناق والغضب على من هم أفضل منه وضعاً، فقد تدفعه بطريقة ما ليعبر عنها وإن كانت لا توصله لنتيجة حتمية وسريعة.

9. النفاق: آفة كبيرة تجعل الكثير من المطبلين والمسحجين لأيجاد مبررات لفريق اوطرف على الآخر عند حدوث مشكلة ما أو افتعال حادثة، محاولا تبرير عمل جماعته لصالحه وعدم مراعاة ما يريدوه الآخرون ولو كانوا على صواب.

10. العصبية: من أكبر الأسباب التي أودت بشبابنا إلى هذا الذي نراهم فيه ونشاهده، وإن كانت مدفوعة بنظري ممن هم أكبر منه سناً من رموز لهم يعتبرونه الرمز والقدوة، وأنا لا أدعو بأن يتخلى المرء عن عشيرته وقبيلته فالاحترام مطلوب وواجب، ولكن بعيدا عن النزق والحمية والجاهلية.

11. أسباب ودوافع سياسية: لأن السياسة لا مبدأ لها، فقد تؤثر على الغير لمصلحة فرد أو جماعة أو حزب أو مؤسسة وعلى حساب طرف آخر لتبين للغير أنها ترى المصلحة في ما يراه صاحب القرار، لا في ما يراه غيره من الآخرين.

12. قلة الوعي بالأساليب المناسبة للتعامل مع المواقف، ووقوع الظلم على بعض الأشخاص يجعلهم أكثر عنفاً وعدواناً.

.(Diana.J.E, David .B. M & Angeh J S (2003))

الاستراتيجيات المقترحة لمعالجة ظاهرة العنف :

1. دراسة وضع الأنظمة والتشريعات التي تضبط أسلوب التعامل مع الأطفال في المدارس.
2. . محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من قبل الدولة والمجتمع ومحاولة إبقائهم في مجالات العمل.
3. تعزيز الدور الإعلامي في محاربة هذه الظاهرة، وتسخير الأعمال الدرامية لخدمة مثل هذه الفرص.
4. إجراء بحوث لوضع الحلول من مشكلة تسرب الأطفال من المدارس.
5. إيجاد وسائل الترفيه السليم والنافع وبحد معقول.
6. تعزيز الحريات السياسية للابتعاد عن حالات الكبت السياسي التي قد تظهر في صور سلبية متعددة من بينها الاعتداء على الأطفال.

7. وضع برامج تثقيفية موجهة للمقبلين على الزواج حول مهارات حل المشاكل الأسرية عبر الحوار والأساليب السليمة في تربية الأبناء وتكون إلزامية كالكشف الصحي قبل الزواج.
8. الالتزام بالتعاليم الإسلامية السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية، سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوجين، أوتسمية الأبناء، أو تربيتهم والتعامل معهم، أو احترام الأبوين.
9. ضرورة توضيح مقصد الشرع في الآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الضرب حتى لا تستغل باسم الإسلام ومحاربة المحرفين.
10. العمل على إشباع احتياجات الأسرة النفسية والاجتماعية والسلوكية وكذلك المادية.
11. العمل على تحاشي بعض الأسباب الموصلة إلى العنف الأسري، كعدم العدل بين الزوجات في حال التعدد، والتخفيف من تدخل الأهل والأقارب في الشئون الداخلية للأسرة.
12. المساواة في التعامل مع الأبناء حيث أن عدم العدل يؤدي إلى الكراهية والبغضاء والعنف بين الأخوة وذلك بتوعية الآباء والأمهات.
13. عدم الاعتماد على الخادمات الأجنبيات في تربية الأبناء لما قد يترتب عليه من آثار سيئة ونقل ثقافات مختلفة عن مجتمعنا.
14. الابتعاد عن مشاهدة مناظر العنف على القنوات الفضائية والانترنت، وهذا يكون دور الوالدين.
15. إدراج حقوق الأسرة والوقاية والتصدي للعنف الأسري ضمن المناهج في كافة المراحل التعليمية والعمل على أن تكون بيئة المدارس خالية من العنف.
16. دور الأئمة والخطباء بتوضيح نظرة الشرع للعنف الأسري وتوعية الناس.
17. العمل علي تكوين مؤسسات تهتم بشؤون الأسرة وتوفر أماكن للعنيفين الذين لا يقبل أهاليهم الرجوع إليهم ويكون بهذه المؤسسات أخصائيين اجتماعيين وأخصائيين نفسيين قادرين على العلاج النفسي وقوانين للعمل على توضيح الحقوق القانونية للعنيفين والدفاع عنهم كذلك يكون لهذه المؤسسات فروع مكاتب للإرشاد والتوجيه في مجال الأسرة موزع علي المناطق وتعمل تثقيف الأطفال بما قد يتعرضون له وكيفية

حمايتهم لأنفسهم وتشجيعهم على التحدث عما يصادفهم مع توفير أماكن للمتعرضين للعنف وتحسين حالتهم النفسية.

18. التزام كافة الجهات المتعاملة مع حالات العنف الأسري كأجهزة الشرطة والمحاكم بتوفير الحماية والرفق والخصوصية لهؤلاء الضحايا في الإجراءات والمنشآت التي يتم التعامل معهم فيها.
19. تفعيل محاكم مختصة بالأسرة لتتولى البث في قضايا العنف الأسري، ويستعان فيها بخبراء في مجال الأسرة من كافة التخصصات.
20. الاستفادة من وسائل الإعلام بطرقه المتعددة لتكثيف التوعية بالآثار السلبية للعنف الأسري وإقامة الندوات والمحاضرات مع ضرورة وعي وسائل الإعلام بصورة كبيرة.
21. الحد من استخدام بعض الأساليب الخاطئة في التربية كاستخدام العقاب البدني للأطفال ومحاولة الوصول إلى طرق أخرى للعقاب بدلاً من الضرب كالحرمان من الأشياء المرغوبة للطفل على أن لا تكون من الأشياء الأساسية، هكذا تكون طريقة الحرمان أكثر فاعلية من الضرب وتكون استجابة الطفل أعلى؛ لأنه قد حرم من شئ يرغب فيه، أما الضرب فسيكون اعتاد عليه ولن يبالي بعد ذلك به.
22. العمل على القضاء على البطالة والفقر لأن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة قد يدفع ببعض أفرادها لتفريغ شحنات معاناتهم السلبية نتيجة الضغوط المعيشية فتكون النتيجة تعرض بعض أفراد الأسرة للعنف.
23. توفير الخدمات العلاجية والإرشادية للمعتدين وإلحاقهم ببرامج تأهيل نفسية واجتماعية وذلك من خلال حصرهم وتصنيفهم حسب خطة علاجية تناسب كل منهم ووضعهم في جمعيات وأماكن مناسبة لتأهيلهم مع وجود لجنة إشراف متطورة.
24. تشديد العقوبات المترتبة على القائمين بالعنف.
25. التأكد من الصحة النفسية والعقلية لكل من الزوجين عند إقبالهم على الزواج حتى لا يؤثر ذلك على الاطفال.
26. مساعدة الشباب في الحصول على اعمال تشغل فراغهم وتضمن مستقبلهم ومساعدتهم على الزواج وبناء الاسر.

الجامعة:

تعرف الجامعة على إنها المؤسسة التربوية الأكاديمية العلمية التي تقع في قمة السلم التعليمي في المجتمع ، ومركزا مهما للعلم والمعرفة ومجالا واسعا للبحث والتقصي . فالجامعة لها سمات تميزها عن غيرها بكونها منظمة متعددة الأبعاد والاتجاهات ، وتقوم الجامعات بوظائف متعددة منها إعداد الفرد من الناحية المهنية والمعرفية لان المجتمع الجامعي عبارة عن مجموعة مجتمعات يجمعها البحث العلمي ، فضلا عن قيامها بالأبحاث العلمية الرصينة التي تساهم في تطوير الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع ،كما تساهم الجامعة بإعداد الباحثين المؤهلين للقيام بهذه الابحاث، فضلاً عما تقدم فالتدريس من الوظائف المهمة للجامعة، لكنه ليس الهدف الاساس للجامعة. (جودفريد، ميشيل 2011).

وتأسيسا على ما تقدم فان للجامعات في العالم وظائف متعددة وهذه الوظائف تختلف بحسب درجة الدولة في سلم التطور ، فبعض الجامعات يقتصر دورها على التدريس ومنح الشهادات العلمية ، وهناك جامعات تكرس كل طاقاتها لخدمة المجتمع والمشاركة الفعالة في صناعة قراراته المصيرية . ولكي يتحقق النجاح المنشود للجامعة لابد لها ان تنزل الى المجتمع وتلامس مشاكله .

الدراسات السابقة:

دراسة العتوم (2014) هدفت الى الكشف عم مستوى العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الاخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك ولتحقيق هدف الدراسة تم بناء مقياس للعنف الجامعي كما تم استخدام مقياس النمو الاخلاقي (رست) ومقياس المنظومة القيمية وتكوني عينة الدرتسة من (650) طالب وطالبة من طلبة البكالوريوس اختيرت بالطريقة العشوائية واظهرت نتائج الدراسة أن مستوى العنف الجامعي لدى طلبة جامعة اليرموك جاءت بدرجة منخفضة على الاداء ككل وعلى جميع مجالاته وأن هناك ستة متغيرات ساهمت في تفسير ما نسبته (42%) من العنف الجامعي وهي القيم الدينية، والقيم السياسية، ووالقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية، والمعدل التراكمي ،والتخصص الجامعي

دراسة أمينة الهيل (2007) : أجريت الدراسة على الحالات الطلابية المحولة من الجامعات إلى إدارة التربية الاجتماعية وقسم الرعاية الفردية ومتابعة الإرشاد والنفسي ولديها مشكلات عنف اسري وظروف صعبة وتصدع وتفكك بين العلاقات الأسرية. وقد هدفت الدراسة تعرف مظاهر العنف الأسري وعوامله والتوصل إلى التوصيات التي تسهم في التصدي للظاهرة .

وقد أشارت الدراسة إلى اختلاف أشكال العنف باختلاف السن والثقافة والوضع الطبقي وتحدثت عن النظريات التي اهتمت بتحليل العنف وتفسيره. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتضمن وجود علاقة بين بعض أساليب المعاملة الوالدية مثل القسوة والتسلط والإهمال وعنف الأبناء، هذا فضلاً عن التفكك والتصدع وسوء العلاقات داخل الأسرة والطلاق، وأوضحت أيضاً أن مستوي عدوان الأبناء يرتبط ارتباط موجباً مع مستوى العدوان لدي أبائهم، فضلاً عن ذلك أشارت النتائج إلى أن عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية للمراهق يؤدي إلى إحباطه الذي يتمثل في صور شتي كالتمرد والعدوان .

التخطيط ودور الجامعة:

أصبحت عملية توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع مطلب أساسي للتخطيط السليم والتنمية المستدامة ، إذ يعد دخول الجامعة الى معترك الحياة ، البداية الحقيقية على الطريق السليم لإحداث النمو الشامل والتنمية الحقيقية والعلمية التي تتمناها المجتمعات . (الزيادي ،2003).

الاستراتيجيات التخطيطية:

عبارة عن عملية اتخاذ قرارات متتابعة لغرض ايجاد حلول منطقية لمشكلة معينة أو مجموعة من المشاكل بأقل التكاليف واقصر مدة زمنية في ضوء مجموعة من الأهداف المحددة في فترة زمنية لاحقة ,وتمثل جهد واع ونشاط منظم يتم في إطاره نظره شاملة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عن طريق هيئة مركزية بغرض التأثير في الأحداث الاقتصادية والاجتماعية.(العبيدي ،2009).

مؤشرات العنف الأسري:

حدد بعض الباحثين بعض المؤشرات التي تساعد المتخصص الاجتماعي في تحديد متى يحدث العنف داخل الأسرة، ومن هذه المؤشرات ما يأتي:

من جانب المرأة:

يمكن حصر بعض المؤشرات المتعلقة بالمرأة في أمور كثيرة، منها:

النزاعات المستمرة، والإيذاء الموجه للذات – والحرمان، وإحساسها بامتلاك الزوج، والكره، والعقاب، والحقد، والغيرة، وإدمان العقاقير والكحوليات، والسلوك المضاد للشريك.(الحارثي ،2009).

من جانب الرجل:

ما يتعلق بالرجل فإنّه ينحصر في جوانب أقرب ما تكون إلى العادات والتقاليد ومنها: التسلط والتحكم في الشريك الآخر – والضرب عند الغضب، والتحكم في قرارات الأسرة، والكره أو الغضب أو الحقد على الطرف الآخر، والشك، والحماية الزائدة، والغيرة، والمزاج الحاد، والنقد أو تشويه السمعة. (حبيب ،2007) .

من جانب الأطفال:

التأخر الدراسي والصعوبات المدرسية، والرسوب، والخوف الزائد، وعنف الطفل مع باقي الأطفال، والإصابات غير المعلن عنها، والمشكلات السلوكية،

(American Psychiatric Association. (2013)

الجامعات في الدول العربية

شهد التعليم العالي في الوطن العربي تزايدا كميا متسارعا في عدد مؤسساته الحكومية والخاصة والتوسع في عدد الكليات وزيادة في عدد الطلاب الملتحقين به، حيث تشير أحدث البيانات 20 أن عدد الجامعات في الدول العربية بلغ 385 جامعة في العام 2008 م مقارنة ب 233 جامعة في عام 2003 ، أي بنسبة زيادة بلغت 53.6 % وبواقع 152 جامعة، حيث ارتفع عدد الجامعات الخاصة خلال الفترة نفسها بمقدار 115 جامعة أي بما يعادل 4.4 مرة مقارنة بعام 1993 ، ليتساوى عددها مع عدد الجامعات الحكومية في الدول العربية. (عبد الناصر، 2004) .

وتحتل تونس المركز الأول بين مجموعة الدول العربية حيث تضاعف فيها عدد الجامعات بمعدل 100 % ليرتفع العدد من 22 جامعة إلى 44 جامعة منها 31 جامعة خاصة، كما تزايد عدد الجامعات في الجزائر من 26 جامعة إلى 34 جامعة حكومية. وفي مصر تزايد عدد الجامعات بواقع (11 جامعة منها 7 جامعات خاصة) ليصل العدد إلى 30 جامعة، وفي الأردن تزايد بواقع (8 جامعات منها 6 خاصة) ليبلغ 26 جامعة، وفي سورية تزايد بواقع (4 جامعات خاصة) ليصل إلى 9 جامعات، وفي اليمن تزايد بواقع (12 جامعات).

وتشير البيانات التي توفرت عن 12 دولة عربية إلى تركز معظم الخريجين العرب من مرحلة التعليم العالي في تخصصات علوم الاجتماع والقانون وإدارة الإعمال و الآداب والعلوم الإنسانية والتربية والتعليم بما نسبته 32.6% و 18.8% و 8.5 % على التوالي، وبإجمالي 60% ، تليها العلوم الأساسية بنسبة 13.9% ، فالهندسة بفروعها بنسبة 12.3% ، ثم العلوم الطبية بنسبة 7.3% ، وأخيرًا علوم الزراعة بنسبة 1.4(1)

الجامعات في الدول العربية لا تزال بصفة عامة عاجزة عن بناء علاقة تفاعلية قوية مع مجتمعها وهى تعيش في عزلة تامة، وتشكل عبئا على ميزانية الدولة ولا تظهر أي اهتمام لإحداث المجتمع وقضاياه ، كما ان مؤسسات الدولة ودوائرها لا تتجه صوب تفعيل العلاقة مع الجامعة بل تتركها تعيش في قصرها العاجي في دوامة التنظير مبتعدة عن التطبيق الفعلي والحقيقي، كما ان بعض بحوثها التطبيقية تبقى أسيرة الرفوف . وهذا النموذج يمثل الحالة الأسوأ التي يمكن ان تكون عليها الجامعة. (سلطان ،2006) .

قد أوضحت التجارب في الدول النامية خلال المراحل الزمنية السابقة نماذج من التخبط والتأرجح في سياستها الداخلية والخارجية ، فضلا عن ان تلك السياسات كانت بمعزل عن البعد الجماهيري، وهي على الأغلب قرارات عشوائية متخبطة تلتمس طريقها وسط ظلام دامس، كما أصبحت الجامعات في تلك الدول مجرد مؤسسات لمنح الشهادات وتخريج أعداد هائلة من الطلبة، وهي مؤسسات تكاد تكون منغلقة على نفسها تمثل عبئا إضافيا على الميزانية العامة للدولة.

(Jacques Dayan, Bertrand Olliac . (2010)

وتمتاز الجامعات العربية بماياتي:-

1- غياب مفهوم الجامعة المنتجة في الدول العربية، لذلك فهي تعتمد في ميزانيتها على دعم الحكومات ، وهي بذلك تشكل عبئا تتحمله الدولة.

2- الهدف الاساس للجامعات العربية هو التدريس والاهتمام بالجانب الأكاديمي على حساب الجانب التطبيقي، وبهذا تحولت الجامعات العربية الى حلقة يدخلها الطالب بعد المرحلة الثانوية ليتخرج ويكون بعدها مؤهلا لدخول سوق العمل.

3- عدم الاهتمام بالخطط الاستراتيجية للجامعات وهي إن وجدت لاتلبي احتياجات سوق العمل وحاجات المجتمع.

4- ارتباط تنفيذ البحث العلمي بالجامعات ببرامج غير مخططة، وتهدف بالأساس إلى مساعدة الباحثين في الترقي بالدرجات الأكاديمية، ولا يعكس تصميم الأبحاث الجارية احتياجات المجتمع، وحل مشاكله.

5- عدم الاهتمام بإجراء بحوث تطبيقية تعالج مشكلات المجتمع وتطلعاته ، واغلب البحوث تكتب لاغراض الترقية العلمية بما يعود بالفائدة على الاستاذ فقط.ان الباحث فى العالم العربي يفكر بنفس الطريقة التي يفكر بها كل مواطن لتوفير حياه كريمة وسكن ملائم ومتطلبات الحياة الاخرى ، ويعتبر ذلك من احد اهم التحديات التي تواجه البحث العلمي ، فالباحث يجب ان يكون اهتمامه منصب فقط على العلم.

6- اعتماد الجامعات العربية على الحكومات لاغراض ميزانيتها ، فضلا عن الهبات .

7- عدم ارتباط المناهج التعليمية والتدريبية بحاجة سوق العمل ومشاكله ومعوقاته ، والاكتفاء بالجانب النظري دون التطبيقي في المنهج التعليمي.

8- اتجاه الجامعات العربية إلى استيراد التكنولوجيا الجاهزة من الخارج.

9- عدم وجود برامج وخطط محددة ومنتظمة بمراكز البحوث بالجامعات، تقوم على أسس علمية للبحث والتطوير في ضوء الاحتياجات الفعلية لمنشآت القطاع الخاص.

10- البحث العلمي في المجتمعات المتقدمة يجد الدعم السخي من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية المستفيدة، لأنه، أي البحث استثماري داعم "يترجم أو يتحول في العموم إلى متمم للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. فالبحث العلمي ، في هذه الحالة، وبهذا المعنى، هو استثمار وليس ترفاً أكاديمياً عشوائياً.

الجامعات في العالم المتقدم

تؤدي الجامعات في العالم وظائف متعددة وهذه الوظائف تختلف بحسب درجة الدولة في سلم التطور ، فبعض الجامعات يقتصر دورها على التدريس ومنح الشهادات العلمية ، وهناك جامعات تكرس كل طاقاتها لخدمة المجتمع والمشاركة الفعالة في صناعة قراراته المصيرية . ولكي يتحقق النجاح المنشود للجامعة لابد لها ان تنزل الى المجتمع وتلامس مشاكله . (Albina R. Drozdikova-Zaripova . 2014).

تمتاز الجامعات في الدول المتقدمة بتأدية وظائف متعددة، فهي بحق مركز إشعاع علمي وثقافي وحضاري ومعين لا ينضب من البحوث التطبيقية ، وقد ساهمت في وضع الحلول المناسبة للعديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فضلا عن مسالة التعاقد مع القطاع الخاص في القيام بالأبحاث اللازمة التي تهدف الى تنمية القطاعات الانتاجية المختلفة ، وتركز البحوث على المشكلات العاجلة والملحة، على اعتبار ان البحث العلمي ركناً أساسيا ورئيسياً من أركان الجامعة, كما نجد ان هذه الجامعات تقدم النصح والمشورة الى متخذي القرار والساسة ليصبح القرار ذو صبغة جماهيرية تتحقق منه أعظم فائدة. (DIANA . 2003) لقد أصبحت الجامعات في العالم المتقدم مؤسسات إنتاجية تقدم العطاء والمعرفة في آن واحد ، ولا يوظف شخص ما في دائرة او مؤسسة الا في ضوء الحاجة الفعلية له في سوق العمل وبشرط ان تكون مردوداته الاقتصادية وإنتاجه الفعلي أعلى من قيمة الأجر الذي يستلمه شهريا. وعموما تمتاز الجامعات في الدول المتقدمة بمایاتي:-

1- تقديم الاستشارات : اهم مايميز الجامعات في الدول المتقدمة هي تقديم الاستشارات التي تعد من أكثر أشكال العلاقات بين الجامعات ومؤسسات العمل والقطاعات الانتاجية وتأخذ هذه العلاقة طابعين هما الطابع الرسمي مثل قيام الشركات الصناعية بعمل عقود استشارات مع الجامعات في مجالات بحثية محددة مقابل أجور متفق عليها بين مراكز الاستشارات في الجامعات والشركات الصناعية , والطابع غير الرسمي للاستشارات يتم بصورة فردية بين الباحثين في الجامعات والشركات الصناعية . ويلاحظ ان هذا العامل متغيب بالنسبة لجامعاتنا العربية التي تقتصر على تخريج افواج من العاطلين سنوياً.

2- الشراكة البحثية مع الاخرين: تقوم الجامعات في الدول المتقدمة بعمل شراكات بحثية مع مؤسسات ودوائر وشركات ، وغالبا مانتولى ذلك مراكز الابحاث، مقابل مردودات مالية تسهم في اغناء ميزانية الجامعة وبذلك لاتشكل الجامعات عبئاً على الدولة.

3-الزيارات المتبادلة مع المؤسسات والشركات تقوم الجامعات ممثلة بمراكز ابحاثها او اقسامها العلمية بزيارات متبادلة الى المؤسسات الاخرى للوقوف على حاجاتها ، والمشاكل التي تواجهه عملها.

4-الاشتراك في رعاية وتنظيم الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل، لاسيما بالنسبة للمواضيع التي لها علاقة مباشرة بتدني تحصيل الطالب او معاناته من ظروف نفسية صعبة.

3- المنشورات والمطبوعات المشتركة، تمتلك الجامعات في الدول المتقدمة دور مستقلة وتابعة للجامعة تقوم بالطباعة واصدار المنشورات التوعوية فيما يخص الاثار النفسية للعنف الاسري.

4- الاشتراك في المعارض والأسواق التجارية والصناعية بوصف الجامعة جزء من الهيكلية الاقتصادية للمجتمع واشراك الطلبة لتحسين مستوى الظروف الاقتصادية للاسرة، كونها تمتلك اساس انتاجي لايستهان به.

5- توظيف الخريجين ضمن نطاق مؤسسات الجامعة الانتاجية ، فضلا عن دعم الطلاب والباحثين فرادى أو اتحادات. (سلطان ، 2006).

وتحقيقاً لأهداف التعليم الجامعي وتحسيناً للواقع الاقتصادي للمجتمعات العربية , لا بد من ارتباط التعليم الجامعي مع سوق العمل والهيكلية الاقتصدية , بحيث يكون خريجوه مواكبين لاحتياجات التنمية والنهوض الاقتصادي . ويتجلى هذا الارتباط بمشاركة قطاع الأعمال في وضع السياسات والاستراتيجيات للتعليم الجامعي ووضع المناهج التعليمية الجامعية وكذلك المناهج التدريسية وضرورة تقييم خريجي التعليم الجامعي ومنحهم الوثائق والشهادات. وهذا يؤدي إلى تأمين احتياجات سوق العمل من اليد الماهرة المزودة بالكفايات الجامعية المهنية والعلمية المناسبة وإيجاد فرص عمل لخريجي الجامعات العربية مما يؤدي إلى الحد من مشكلة البطالة , وهذا يؤدي إلى المساهمة في تطوير سوق العمل بما يتوفر له من قدرات بشرية جامعية معدة مسبقا . (C. Allam . (2013).

النتائج والتوصيات والاستراتيجيات المقترحة لمعالجة آثار مشكلة العنف الأسري على التعليم العالي والجامعات:

1 – العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام (المرئية – والمقروءة – والمسموعة) في توعية المجتمع (الأفراد، والأسر، والمؤسسات) بخطورة مشكلة العنف الأسري على استقرار الأسرة، ونجاح عمليات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها، حتى يمكن تغيير الآراء والمعتقدات الخاطئة التي تؤدي إلى العنف الأسري.

2 – العمل على نشر ثقافة حقوق الإنسان عموماً، وثقافة حقوق الإنسان للمرأة والطفل بشكل خاص، وذلك من وجهة نظر إسلامية صحيحة، وتصحيح التصورات الثقافية الخاطئة التي استطاعت الثقافة القبلية تكريسها، مع تأكيد نشر ثقافة التحاور والتشاور داخل الأسرة.

3 – العمل على تنمية قدرات المتخصصين الاجتماعيين ومعارفهم والتخصصات المهنية الأخرى الذين يعملون مع الأطفال والأسر، بهدف إكسابهم المهارات حتى يتمكنوا من دراسة

مشكلات العنف الأسري، ومعرفة مسبباتها، وكيفية التعامل معها، ووضع خطط الاستراتيجية لعلاجها.

4- تجريم العنف الأسري والعمل على تدعيم نظام العدالة القضائية في المجتمع عن طريق تقديم مرتكبي جرائم العنف ضد الأطفال والمرأة جميعهم إلى العدالة،وضمان محاسبتهم عن طريق إجراءات وجزاءات جنائية ومدنية وإدارية ومهنية مناسبة.

6- يجب ان يكون هناك ارتباط وثيق بين الاسرة والجامعات والمراكز والوحدات البحثية ، لان وظيفة الأخيرة خالصة للبحث العلمي . وهذا يتطلب من الجامعة توفير الدعم المالي والمعنوي للمراكز والوحدات البحثية وتوفير الامكانات اللازمة للبحوث والدراسات التطبيقية.

7- يجب ان تكون هناك انتقالة من المجال التنيظري المحض الى المجال التطبيقي والنزول الى المجتمع لملامسة مشاكله واحتياجاته .

8- تأسيس حالة من الثقة المتبادلة بين الاسرة والجامعة والمجتمع وحاجة كل منهما للاخر، فضلا عن ضرورة وجود قنوات اتصال بين القيادة السياسية فى المجتمع والقيادات الادارية فى الجامعة .

9- ايجاد حالة من الوعى الذي يؤكد على حاجة المجتمع الى الجامعة ، وانها الضمان الوحيد لصناعة القرار السليم ، كما ان على الجامعة ان تعي ان المجتمع هو الضمان الأول لوجودها.

10- معالجة الافكار الخاطئة في المجتمع التي تعتقد ان الجامعة مرحلة يمر خلاله الطالب للحصول على شهادة جامعية تؤهله للحصول على عمل الامر الذي يخلق من الطالب مجرد متلقي يكرس جهده لتحصيل المعرفة العلمية ولا يعطى اهتمام للحالة النفسية التي يعاني منها الطالب الجامعي.

11- تعزيز وتشجيع الجوانب الإنتاجية في بعض الاقسام ، ومنها الأقسام الزراعية والطبية والهندسية والاستشارية ، لكي يكون للجامعة ميزانيتها المالية المستقلة .

12- إيجاد حالة تفاعلية وتأسيس واقع من الثقة المتبادلة بين الاسرة والجامعة والمجتمع بما يسهم بتنمية واقع المجتمع من خلال استضافة رموز المجتمع وأصحاب القرار في المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية التي تعقدها الجامعة ، أي ان على الجامعة ان تكون هي الرائدة والمبادرة في هذا المجال بحكم فكرها الشمولي الناضج . كما ان على المجتمع ان يقوم بتكريم

العلماء والباحثين والطلبة المتفوقين بما يشكل حافزا لمزيد من البذل والعطاء واستقلال البيئة المحلية . فضلا عن تقديم التبرعات والمساعدات للجامعة .

13- على الجامعة ان تتوسع في عقد المؤتمرات والندوات المتعلقة بايجاد علاقات تفاعلية بينها وبين المجتمع ، والوقوف على المعوقات التي تقف حائلا امام مساهمة الجامعة وتوثيق علاقتها بالمجتمع ووضع الحلول المناسبة.

المصادر والمراجع:

- بلغيث ، سلطان، واقع ثقافة البحث العلمي الابداعي في جامعات العالم العربي ،مجلة علوم إنسانية ،السنة الرابعة: العدد ٣٠ ، ٢٠٠٦
- الحارثي ، فهد العرابي ، البحث العلمي والتنمية ، مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام ، الرياض ،2009
- حبيب ، مجدى عبد الكريم " آفاق جديدة للتعليم الجامعي العربي في ضوء المستجدات العالمية المعاصرة في سوق العمل " ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العربي السادس للتعليم العالي : مصر 25-26 نوفمبر 2007.
- الزيادي، حسين عليوي ناص، دور الجامعة في تنمية المجتمع واتخاذ القرار السليم، بحث مشارك في مؤتمر مركز الدراسات الدولية الجامعة المستنصرية للمدة 28-2013/4/30
- عبد الناصر،عبد الناصر محمد رشاد، أداء الجامعات في خدمة المجتمع وعلاقته باستقلالها: دراسة مقارنة في جمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية والنرويج ، اطروحة دكتوراه فلسفة تربية ، كلية التربية جامعة عين شمس ،٢٠٠٤.
- العتوم عدنان ،ضراغمة غادة ، (2014) العنف الجامعي وعلاقته بالنمو الاخلاقي والمنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك ،مجلة المنارة ، المجلد العشرون ، العدد2/ب

- العبيدي ، سيلان جبران، ضمان جودة مخرجات التعليم العالي في إطار حاجات المجتمع ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي ، اليمن ،2009

- قاسم ، خالد مصطفى تحديات البحث العلمى العربى فى ضوء الأزمة العالمية على الصناعات المعرفية العربية(رؤية مستقبلية) ،جامعة الدول العربية ، الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحرى، الإسكندرية ،الجمعية العلمية الملكية الأردنية الهاشمية، 2010.

- القاسم، صبحي، سيرة البحث العلمي والتطوير في الوطن العربي، معالم الواقع وتحديات المستقبل ، شئون عربية، عدد 104 ، ديسمبر 2000 .

- جود فريد، ميشيل .(2011) الأمراض الذهنية عند الراشد ، (ترجمة : محمد حسن إبراهيم)، دمشق : منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية.

- شنيارة، بيير. (2001) دليل الصحة النفسية للأطباء والعاملين في الرعاية الصحية ألأولية، دمشق: دليل تم اعداده ضمن مشروع الصحة النفسية الذي نفذته وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية.

- Albina R. Drozdikova-Zaripova . (2014). Psychological Profile of Children From Social Institutions Prone To Computer Dependency. Procedia - Social and Behavioral Sciences, Volume 141, 25 August, Pages 822-827.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (5th ED.). Washington, DC: Author.

- C. Allam . (2013). Conversion motor disorder case report. Annals of Physical and Rehabilitation Medicine, Page 121.

- EvrimErten, YeldaYenilmez, NurhanFistikci, Omer Saatcioglu . (2013). The relationship between temperament and character in conversion disorder and comorbid depression. Comprehensive Psychiatry, Volume 54, Pages 354-361.

- Jacques Dayan, Bertrand Olliac . (2010) . From hysteria and shell shock to posttraumatic stress disorder:Comments on psychoanalytic and neuropsychological approaches . Journal of Physiology-Paris, Pages 296-302.

- Nicholson TRJ, Kanaan RAA. (2009) . Conversion Disorder. Psychiatry 8 (5): 164-169.

- Tavares .S ,Soares . M ,Garrido. J . (2010) . Conversion disorder in pre-school children: a case-report of conversion blindness. European Psychiatry, Volume 25, Supplement 1, Page 462.

- Y. Yenilmez, E. Erten, N. Fistikci, O.Saatcioglu,Y. Kıvrak . (2013) . Anger expression and impulsivity in conversion disorder. European Psychiatry, Volume 28, Supplement 1, 2013, Page 1

- Diana.J.E, David .B. M & Angeh J S (2003) . Effect of family violence on child behavior and health during early childhood family violence , JORNAL 18, (1), 43 , 48.

-Al-Makadmi.Sajad.(2020) . The role of universities in developing human resources capabilities and skills for Education Services; Misan journal of academic studies; (38); pp:146-163.